Journal of Education for Humanities

A peer-reviewed quarterly scientific journal issued by College of Education for Humanities / University of Mosul

Ukrainian wheat: a study in the geopolitics of international trade

suad Abdullah mohammed
University of Duhok / College of Humanities / Department of Geography / Duhok - Iraq

Article information

Received : 15/12/2024
Accepted: 15/2/2025
Published 10/7/2025

Keywords
wheat crop, Russian-Ukrainian war, international trade geopolitics

Correspondence:
suad Abdullah mohammed
Suad.Mohammed@uod.ac

Abstract

The world is witnessing a new chapter of conflicts with the outbreak of the Russian-Ukrainian war, which threatens global stability and threatens the fall of many individuals within the cycle of poverty and famine, and this study was launched from a main goal, which is to focus on the wheat crop, which is one of the important strategic crops and is involved in the production of many basic commodities in general and Ukrainian wheat in particular (production and export), and the repercussions of the Russian-Ukrainian war on the global economy in general and the production and Export of wheat in particular. The importance of the study lies in the fact that wheat is one of the strategic commodities, important for the state in time of peace and war because it is a basic food source for humans and the research aims to show the importance of the economic wheat crop and its impact on the strength of the state and its role in international trade.

DOI: **********,, ©Authors, 2025, College of Education for Humanities University of Mosul.
This is an open access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

القمح الاوكراني دراسة في جيوبولتيك التجارة الدولية

سعاد عبدالله محمد

جامعة دهوك / كلية العلوم الانسانية / قسم الجغرافية / دهوك – العراق

معلومات الارشفة

تاريخ الاستلام : ٢٠٢٤/١٢/١٥

تاريخ القبول : ٢٠٢٥/٢/١٥

تاريخ النشر : ٢٠٢٥/٧/١٠

الكلمات المفتاحية :

محصول القمح، الحرب الروسية الاوكرانية، التجارة الدولية ،الجيبولتيك

معلومات الاتصال

سعاد عبدالله محمد

Suad.Mohammed@uod.ac

الملخص

يشهد العالم فصلاً جديدًا من الصراعات نتيجة اندلاع الحرب الروسية الأوكرانية، والتي تشكل تهديدًا للاستقرار العالمي وتنذر بوقوع العديد من الأفراد ضمن دائرة الفقر والجوع. تنطلق هذه الدراسة من هدف رئيسي وهو التركيز على محصول القمح، الذي يُعد من المحاصيل الاستراتيجية المهمة والذي يستخدم في إنتاج العديد من السلع الأساسية بشكل عام. يتميز القمح الأوكراني بدوره البارز في الإنتاج والتصدير. يعتبر القمح سلعة استراتيجية مهمة لأي دولة سواء في السلم أو الحرب، حيث يُعتبر مصدرًا غذائيًا أساسيًا للبشر. يهدف البحث إلى إبراز أهمية محصول القمح من الناحية الاقتصادية وتأثيره على قوة الدولة ودوره في التجارة الدولية.أحد أهم الاستنتاجات التي توصل إليها البحث هو أن هذه الحرب الجارية ترتبط جغرافيًا بأحد أهم مراكز الثقل العالمية في إنتاج الحبوب، بما في ذلك القمح. وبذلك، تعد روسيا وأوكرانيا من بين أهم منتجي السلع الزراعية الغذائية على المستوى العالمي. بالإضافة إلى ذلك، تُعد أوكرانيا خامس أكبر مصدر للقمح في العالم، حيث تُمثل حوالي ٩٪ من إجمالي صادرات القمح عالميًا.

DOI: **********,, ©Authors, 2025, College of Education for Humanities University of Mosul.
This is an open access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

المقدمة: يشهد العالم خلال الوقت الحالي سلسلة من الأزمات، فبعد تبعات جائحة كورونا التي أدت إلى فقدان ملايين الأرواح حول العالم وتأثيرها الضار على العديد من القطاعات الاقتصادية، جاءت الحرب الروسية الأوكرانية لتفجر أزمة جديدة تهدد استقرار العالم وتقف عقب تحقيق أهداف الأمم المتحدة للتنمية المستدامة ٢٠٣٠، محذرة من احتمال وقوع العديد من الأفراد ضمن دائرة الفقر والجوع ، تأثر الاقتصاد العالمي بشكل كبير جراء هذه الحرب في جوانب متعددة بما في ذلك ارتفاع أسعار النفط والغذاء، ومن خلال التركيز على أسعار الغذاء، يُلاحظ أن الحرب تسببت في ارتفاع أسعار الحبوب، بما في ذلك محصول القمح خاصةً وأن روسيا وأوكرانيا تعتبران من أبرز الدول المصدرة للقمح، هذا التأثير يمتد أيضًا ليشمل الدول المستوردة التي تعتمد على واردات الحبوب

أهمية البحث: تكمن أهمية البحث في أن القمح من السلع الاستراتيجية، المهمة للدولة في وقت السلم والحرب لأنه يشكل مصدراً غذائياً اساسيا للإنسان حيث يزود الإنسان بنصف حاجاتة من البروتين ،و منطقة الدراسة من الدول الرائدة في انتاج و تصدير هذا المحصول.

هدف البحث: يهدف البحث الى دراسة أهمية محصول القمح الاقتصادية واثرها في قوة الدولة ودورها في التجارة الدولية ، ومدى تأثير الحرب الروسية الأوكرانية على انتاج وتصدير القمح بشكل خاص والاقتصاد الدولي والأمن الغذائي العالمي بشكل عام باعتبار ان اوكرانيا وروسيا هي من اهم الدول المنتجة والمصدرة للقمح.

مشكلة البحث: تنطلق من التداعيات البالغة للحرب الروسية الأوكرانية على الاقتصاد العالمي، خاصة مع تصنيف الدولتين الصراعيتين كمنتجين رئيسيين للقمح، الذي يعتبر من أهم المحاصيل الغذائية يترتب على هذا الصراع أزمات غذائية تهدد الأمن الغذائي العالمي

فرضية البحث: يفترض البحث أن الصراع الروسي الأوكراني ينتج عنه تداعيات سلبية على الاقتصاد العالمي بشكل عام، وعلى تصدير القمح بشكل خاص، مما يؤدي إلى تقليل حجم التصدير وزيادة أسعاره، مما يؤثر سلبًا على الدول المستوردة. تحليل هذه العواقب يعزز فهمنا لتأثيرات الصراعات السياسية على السوق العالمية للقمح ويساعد في اتخاذ القرارات الاقتصادية والسياسية المناسبة للتعامل مع هذه التحديات.

منهجية البحث: تم الاعتماد على المنهج الاستقرائي و المنهج التحليلي للوصل الى النتائج.

هيكلية البحث: يتالف البحث من أربع مباحث المبحث الأول تناول أهمية المحاصيل الاستراتيجية في قوة الدولة ،ناقش المبحث الثاني تطور حجم انتاج القمح الاوكراني بمنظور جيبولتيكي اما المبحث الثالث فقد تناول القمح الاوكراني في التجارة الدولية وناقش المبحث الرابع تداعيات الحرب الروسية الاوكرانية على الامن الغذائي .

حدود منطقة الدراسة:

اوكرانيا دولة تقع في شرق القارة الأوروبية، حيث تحدها من الشمال روسيا البيضاء وروسيا، ومن الشرق روسيا، ومن الجنوب البحر الأسود، ومن الغرب تقع بين رومانيا والمجر وسلوفاكيا وبولندا. يقدر عدد سكانها بحوالي ٤٦.٥ مليون نسمة. تاريخيًا، كانت أوكرانيا عضوًا في اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية، وأعلنت استقلالها في عام ١٩٩١. من الناحية الجغرافية، تقع أوكرانيا على خط عرض ٥١°٣٦' شمالًا وخط طول ٠٠°٠٥' غربًا

الخارطة (١)الموقع الجغرافي لاوكرانيا

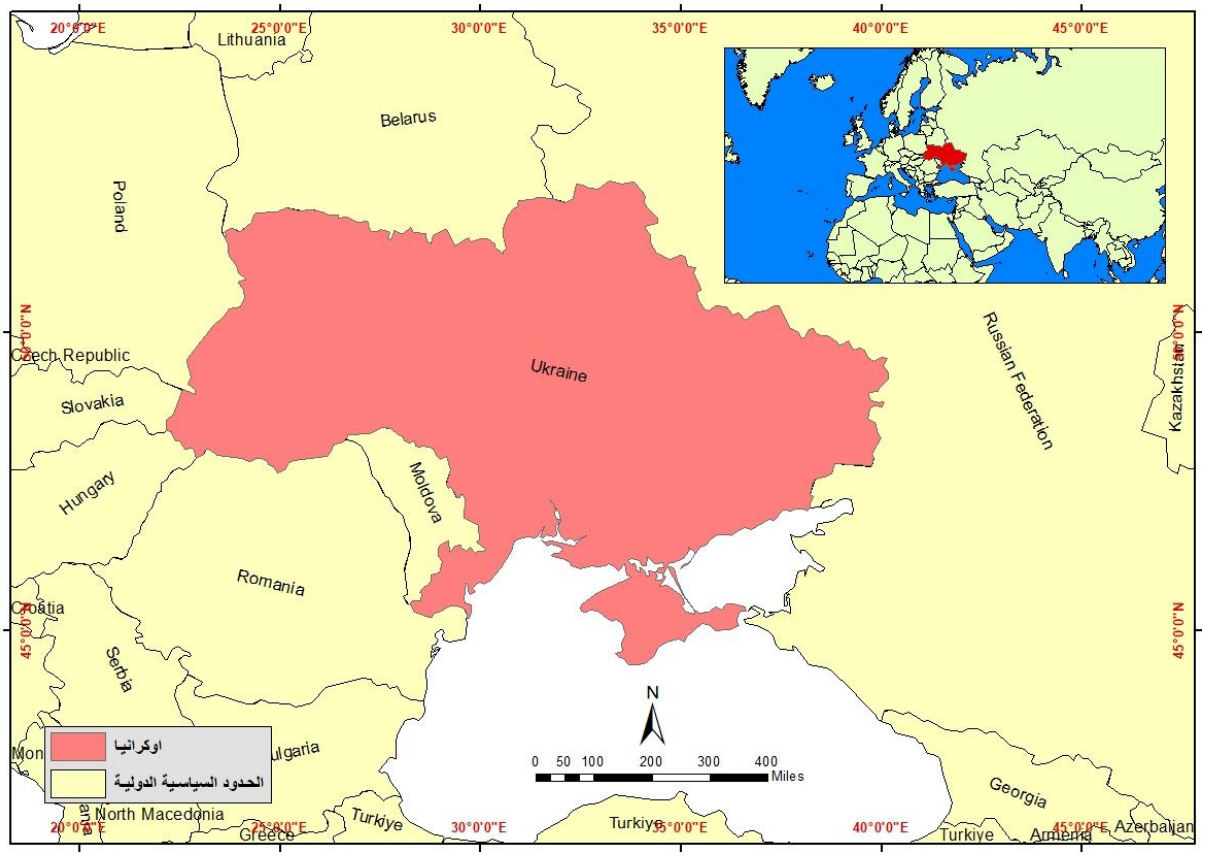

المصدر :من عمل الباحثة بالاعتماد :Arc GIS Pro2.3

المبحث الأول: اهمية المحاصيل الاستراتيجية في قوة الدولة

يرتبط كيان الوحدة السياسية بما يتوفر ضمن حدودها من موارد الثروة الاقتصادية بمختلف أنواعها، لأن وجود الموارد يؤثر في مستقبل القوة السياسية للدولة، إلا أن قوة الدولة لا ترجع الى حجم مواردها الطبيعية التي تمتلكها وأنما الذي يحدد القوة الفعلية القدرة البشرية المتمثلة في الكفاءة العلمية والفنية لاستغلال هذه الموارد فتوفر مصادر الثروة ونوعيتها سواء كانت أراضي زراعية أو مراعي أو غابات أو معادن أو مناخ جيد أو قوى مائية كلها تعطي أمكانيات للنهوض بالوحدة السياسية.

فقوة الدولة لا تتوقف على وجود هذه الموارد وكثرتها وتنوعها بقدر ما تتوقف على مدى أمكانية استغلال هذه المصادر واستثمارها بحيث تؤدي الى زيادة الإنتاج ويعطي للدولة مكانة مرموقة بين الدول ،وتعد الزراعة قطاعًا حيويًا في اقتصاد الدول، وتلعب المحاصيل الزراعية دورًا حاسمًا في تحديد القدرة والقوة الاقتصادية والسياسية للدول، وتختلف أهمية المحاصيل الزراعية باختلاف البلدان والظروف البيئية والاقتصادية، ولكن هناك بعض المحاصيل التي تظهر تأثيرًا كبيرًا على قوة الدولة

منها:

أ- القمح: يُعتبر القمح من أهم المحاصيل الزراعية التي تؤثر على قوة الدولة، حيث يشكل القمح الغذاء الأساسي للعديد من السكان في العالم، إنتاج القمح بكميات كافية يسهم في تحقيق الاكتفاء الذاتي الغذائي وتعزيز الاستقلالية الاقتصادية للدول.

ب- الأرز: يُعتبر محصولًا حيويًا في العديد من الدول، ويسهم في توفير الغذاء للسكان، إنتاج الأرز بكميات كافية يلعب دورًا كبيرًا في ضمان الأمن الغذائي واستقرار السوق الغذائية

ج- الذرة :تُستخدم الذرة في العديد من الصناعات بالإضافة إلى كونها غذاءً هامًا، إنتاج الذرة بكميات كبيرة يعزز القوة الاقتصادية للدولة ويسهم في تحقيق الاكتفاء الذاتي

ومن خلال تحقيق الاكتفاء الذاتي في هذه المحاصيل الحيوية، تستطيع الدولة تعزيز استقلاليتها وقدراتها على تحقيق الازدهار الاقتصادي والاستقرار السياسي

١-١- الاهمية الاستراتيجية للقمح

يعد القمح من أهم المحاصيل الاستراتيجية، حيث يلعب دورًا حاسمًا في توفير الغذاء الأساسي للسكان وضمان الأمن الغذائي،كما ان إنتاج القمح بكميات كافية يعزز استقلالية الدولة ويحد من التبعية الاقتصادية للدولة .

كما يعتبر يُعتبر القمح المكون الأساسي لرغيف الخبز في كل من جوانبه المدعم والفلاحي. يحتل مساحة كبيرة نسبيًا من بين المحاصيل الشتوية ويتميز بتحقيق صافي عائد مرتفع بالمقارنة مع المحاصيل الاخري المنافسة (نعمه،٢٠١٦،ص١٨٩) . يتصدر القمح المرتبة الأولى عالميًا من حيث المساحة المزروعة ويتميز بخصائص استراتيجية. يُعتبر من بين أهم محاصيل الحبوب التي تحتل مكانة اقتصادية بارزة في معظم دول العالم، نظرًا لدوره كمصدر غذائي أساسي للإنسان، بفضل احتوائه على عناصر غذائية متنوعة وسعرات حرارية عالية، مما يوفر للإنسان نصف احتياجاته من البروتين. تسعى معظم الدول النامية والمتقدمة إلى تحقيق نسب عالية من الإكتفاء الذاتي من القمح(حسين،٢٠٢٣، ص٣٠٥.).

يزداد الاستهلاك العالمي للقمح بوتيرة محدودة نسبيًا بسبب تزايد الطلب عليه بفعل تزايد السكان، والاعتماد عليه كسلعة أساسية وخاصة في عالم الجنوب. إضافة إلى تنوع أشكال استهلاكه (خبز، معجنات...). كما أن العديد من سكان عالم الجنوب تحول عن استهلاك أنواع عديدة من الحبوب واستبدلها بالقمح، وفي بعض السنوات يتفوق الاستهلاك على الإنتاج مما يؤدي إلى ارتفاع أسعار القمح ويهدّد الدول الفقيرة بالمجاعة، الأمر الذي يدعو إلى التعاون الدولي لتجنب المصاعب الغذائية التي يمكن أن تتعرض لها الدول الفقيرة (MEA2025 .(.https://www.world-grain.com

يظل القمح يلعب دورًا حيويًا في الساحة السياسية، حيث تحوّل هذا المحصول إلى سلعة استراتيجية وحتى سلاح غذائي حاد بيد الدول المصدرة مثل الولايات المتحدة الأمريكية، سواء لاستنزاف مواقف سياسية أو تحقيق مكاسب اقتصادية، (الإدارة المركزية للإرشاد الزراعي) وذلك للأسباب التالية

١-القمح يشكل قاعدة للمواد الغذائية ويعتبر العنصر الأساسي في الأمن الغذائي لعدد كبيرمن الدول، خصوصًا في بيئة العالم الجنوبي

٢-تعاني بعض السنوات من انخفاض في إنتاج القمح نتيجة لظروف متغيرة مثل الفيضانات والجفاف، مما يؤدي إلى عدم توازن مع حجم الطلب.

٣-الفرصة للتوسع في زراعة القمح في العديد من دول العالم محدودة للغاية، مما يعني زيادة الإنتاج بشكل محدود

٤-تتميز معظم الدول المصدرة للقمح بتجانس مواقعها السياسية والاقتصادية من بين دول العالم الثالث، وبالتالي، تستخدم القمح كوسيلة للضغط السياسي على الدول المستوردة

١-٢- اهمية القمح الأوكراني في الاستراتيجية العالمية

بعد استقلال أوكرانيا من الاتحاد السوفيتي السابق، أظهرت البلاد إمكانيات اقتصادية هائلة من الموارد المعدنية والطاقة، بالإضافة إلى مناطق زراعية خصبة تمثل حوالي ٢٢٪ من الأراضي الصالحة للزراعة في أوروبا. تُعتبر أوكرانيا خامس أكبر مصدر للقمح عالميًا، وتُلقب بـ"سلة خبز أوروبا" نظرًا لإنتاجها الكبير من القمح (http://ukrain-arabia.ae/ae/economy/undstry).

بعد الاستقلال، لم تُستغل إمكانيات سوق الحبوب بشكل كافٍ لتلبية الطلب الاستهلاكي في دولة كبيرة مثل الاتحاد السوفيتي السابق. تأتي هذه التحولات على خلفية مشاكل الاقتصاد الكلي المتعلقة بالانتقال من الاقتصاد الإداري المركزي المخطط إلى اقتصاد السوق، مما أدى إلى تراجع إجمالي إنتاج القمح من ٢٤.٥٥ مليون طن في الفترة ١٩٨٨-١٩٩٠ إلى ١٤.٥٦ مليون طن في الفترة ١٩٩٤-١٩٩٥. تأثر قطاع الحبوب بشكل كبير بالتحول من نظام الاقتصاد الإداري إلى نظام السوق خلال التسعينات، حيث لم تكن التغييرات الجزئية كافية لضمان تطور ديناميكي لسوق الحبوب في ظل بيئة سوق متدهورة وعدم استقرار اقتصادي وضعف التجارة وقد تفاقم الوضع ، حيث كان على اقتصاد الحبوب ان يمارس ضغطاً أكبر من التنظيم الإداري المستمر على خلفية التخفيض الكبير في امكانات الدولة و القضايا التي لم يتم حلها في ما يتعلق بتشكيل البنية التحتية الجديدة للسوق (Iryan Kobuta,Oleksandr Sikachyna 2012-4).

في الفترة بين نهاية التسعينات وبداية القرن الحادي والعشرين، شهد سوق الحبوب تحولًا كبيرًا. تبنت الحكومة برنامجًا جذريًا بعنوان "الإجراءات العاجلة لتحفيز إنتاج وتطوير سوق الحبوب"، حيث تم تقديم الائتمان للمنتجين الزراعيين. كان استقرار الاقتصاد الكلي والنمو له تأثير إيجابي على سوق الحبوب بشكل كبير، اعتمدت الحكومة برنامجًا جذريًا بعنوان "الإجراءات العاجلة لتحفيز إنتاج وتطوير سوق الحبوب"، حيث تم تقديم الإئتمان للمنتجين الزراعيين. كان لاستقرار الاقتصاد الكلي والنمو تأثير إيجابي كبير على القطاع الزراعي و ظهور سوق جديدة للمنتجين المزارعين أصبح حافزًا قويًا لزيادة إنتاج الحبوب، بما في ذلك القمح بالمقارنة مع الفترة ١٩٩٨-١٩٩٩، ارتفع إنتاج القمح بنسبة ٤٦.٩٪ ليصل إلى حوالي٢٠.٩٥ مليون طن في الفترة ٢٠٠١- ٢٠٠٢لاول مرة خلال سنوات استقلال اوكرانيا، اصبحت الصادرات عاملا رئيسياً يحدد وضع سوق الحبوب مع تطور البنية التحتية للسوق في السنوات التالية اصبحت الانشطة الاقتصادية الاجنبية عاملا حاسما مما اثر على هيكل وتطور إنتاج الحبوب وقطاع الصناعة الزراعية ككل هذه التحسينات ساعدت أوكرانيا على تحقيق مراكز ريادية بين الدول

المصدرة للحبوب بما في ذلك القمح، وساهمت في تعزيز الاقتصاد الزراعي وتعزيز مكانتها في السوق العالمية . (https://doi.org/10.4060/cc2211en 2022)

وأدى تطبيق القيود الضريبية والجمركية، جنبًا إلى جنب مع القيود والمحظورات الاقتصاديّة غير المجدية وتحديد حصص صادرات الحبوب، وبالأساس القمح، إلى خلق فجوة كبيرة بين الأسعار الداخلية والعالمية للمنتجات الزراعية خلال الفترة من ٢٠٠٧ إلى ٢٠٠٨. تأثرت ربحية تجارة القمح سلبًا بسبب القيود على التصدير، مما دفع إلى التحول وزراعة محاصيل أخرى وتقليل المساحات المزروعة بالقمح. نتيجة لذلك، انخفضت المساحة المزروعة بالقمح الشتوي إلى أدنى مستوى لها على الإطلاق، حيث وصلت إلى ٥.٣-٦.٠ مليون هكتار في الفترة ٢٠٠٦-٢٠٠٧

بعد رفع القيود على التصدير وتحسن نشاط أسواق الحبوب العالمية، شهدت المساحات المزروعة بالقمح الشتوي زيادة لتصل إلى ٦.٩ مليون هكتار في سنة ٢٠٠٨. هذه التطورات أدت إلى تعزيز الإنتاجية في قطاع الزراعة وتحسين الأوضاع الاقتصادية لمنتجي الحبوب، وساهمت في تحسين الأداء الاقتصادي لقطاع الزراعة في أوكرانيا وقد مكنت هذه الزيادة إلى حصاد محصول قياسي منذ استقلال اواكرانيا وصل الى ٢٥.٩ مليون طن بما في ذلك ٢٥.١ مليون طن قمح شتوي(Kobuta, Sikachyna).

عامل التدخل الإداري في تشغيل السوق له تأثير مباشر على حجم إنتاج القمح في أوكرانيا. على سبيل المثال، تمت زراعة ٦.٤.مليون هكتار بالقمح الشتوي في الفترة ٢٠١١-٢٠١٢، مما يمثل انخفاضًا بنسبة ٤.٥٪ مقارنة بالعام السابق. وعلى الرغم من ذلك، يعود ذلك جزئيًا إلى الظروف الجوية الجيدة التي ساهمت في زيادة إنتاج القمح الشتوي إلى ٢٠.٠ مليون طن، وهو زيادة بنسبة ١٧٪ مقارنة بسنة ٢٠١٠.،تعرضت أوكرانيا لحالة من الركود الاقتصادي في عام ٢٠١٣ بسبب القيود التجارية التي فرضتها روسيا وارتفاع أسعار المنتجات المستوردة، حيث بلغت ديون أوكرانيا الإجمالية حوالي ٨٠ مليار دولار. استمر الركود في أوكرانيا حتى عام ٢٠١٥ نتيجة لتفاقم الأزمة في شرق البلاد، مما أثر بشكل كبير على اقتصادها واستقرارها.

المبحث الثاني :تطور حجم انتاج القمح الاوكراني بمنظور جيبولتيكي

٢-١- تطور انتاج القمح في اوكرانيا

القمح يعتبر المحصول الزراعي الأكثر شعبية في أوكرانيا، حيث تعمل أكثر من نصف الشركات الزراعية في البلاد على إنتاجه، يشكل القمح ما بين ٤٠٪ إلى ٥٠٪ من إنتاج محاصيل الحبوب في أوكرانيا على الرغم من إمكانيات الجودة التي تتمتع بها أصناف القمح الربيعية، إلا أن زراعة القمح الشتوي هي الأكثر انتشاراً في البلاد، متوسط حصة المحاصيل الشتوية في إجمالي العائد وصل إلى حوالي ٩٥.٣٪ خلال السنوات الخمس الماضية. يجدر الإشارة إلى أن محاصيل القمح الربيعية لم تزرع بشكل فعلي في أوكرانيا حتى أوائل التسعينات، حيث جمعت فقط ٢٥٧٠٠ طن في عام ١٩٩٠، وهو أقل من ٠.١٪ من إجمالي محصول القمح، يعتبر الفترة من ١٩٩٥-١٩٩٦ بداية تشكل سوق الحبوب الحقيقي في أوكرانيا، حيث تم تخصيص ٤٠٠ شركة مصنعة لمنتجات الحبوب وبدأت هذه الشركات في تصدير الحبوب. شهدت حصة المصدرين من القطاع الخاص زيادة مستمر حيث استثمروا في الإنتاج الزراعي وشكلوا مواردهم الخاصة من الحبوب هذا الوضع استمر حتى عام ٢٠٠٧، تلاه زيادة ملحوظة في نفوذ المصدرين الذين بدأوا في الاستثمار في الإنتاج الزراعي بدلاً من إعادة بيع الحبوب فقط. (Janzen, Zulauf, www.farmdocdaily.illinois.edu , February 24, 2023)

وفقًا للبيانات المقدمة من منظمة الزراعة والأغذية التابعة للأمم المتحدة كانت أوكرانيا دائمًا بين العشر الأوائل في تصدير القمح في العالم باستثناء السنوات العجاف، كما تُعتبر واحدة من أكبر موردي قمح العلف للسوق العالمية بلغ متوسط جودة القمح المنخفض والمتوسط حوالي ٥٠٪ في الفترة من ١٩٩٥ إلى٢٠١٠ تُعتبر دول الشرق الأدنى وشمال أفريقيا والاتحاد الأوروبي المستهلكين الرئيسيين للقمح الأوكراني، ويرجع ذلك إلى القرب الجغرافي النسبي لهذه المناطق من أوكرانيا، وسهولة التسليم والمتطلبات الثابتة لهذا النوع من الحبوب، يتضح أن الدول الآسيوية والأفريقية تطلب

القمح الأوكراني بشكل أكبر، خاصة قمح الطحين، بينما تُفضل الدول الأوروبية استيراد قمح العلف من أوكرانيا، شهدت صادرات القمح الأوكراني نموًا ملحوظًا إلى الدول الآسيوية والأفريقية على مدى العقد الماضي، وخاصة في الفترة من ٢٠٠٦ إلى ٢٠١٠ يعود سبب هذا النمو بشكل أساسي إلى زيادة الطلب على القمح الغذائي متوسط الجودة في تلك البلدان، بالإضافة إلى انخفاض كبير في تكاليف الشحن نتيجة للأزمة العالمية، مما أتاح للمصدرين الأوكرانيين فرصة لفتح أسواق جديدة، مثل أسواق جنوب شرق آسيا (United Nations .(https://www.consilium.europa.eu

الجدول (١)مساحة و إنتاج القمح في اوكرانيا للفترة (٢٠١٣-٢٠٢٣)

السنوات	المساحة (١٠٠٠ هكتار)	الانتاج (١٠٠٠ طن)	% للمساحة	% للإنتاج
٢٠١٣-٢٠١٤	٦.٥٦٦	٢٢.٢٧٠	٩.٠	٧.٦
٢٠١٤-٢٠١٥	٦.٣٠٠	٢٤.٧٥٠	٨.٧	٨.٥
٢٠١٥-٢٠١٦	٧.١١٥	٢٧.٢٧٤	٩.٩	٩.٤
٢٠١٦-٢٠١٧	٦.٤٦٢	٢٦.٧٩١	٨.٩	٩.٢
٢٠١٧-٢٠١٨	٦.٦٤٢	٢٦.٩٨١	٩.٢	٩.٣
٢٠١٨-٢٠١٩	٦.٧١٨	٢٥.٠٥٦	٩.٣	٨.٦
٢٠١٩-٢٠٢٠	٧.٠٢٠	٢٩.١٧١	٩.٧	١٠
٢٠٢٠-٢٠٢١	٦.٨٤٧	٢٥.٤٢٠	٩.٤	٨.٨
٢٠٢١-٢٠٢٢	٧.٤٠٩	٣٣.٠٠٧	١٠.٣	١١.٤
٢٠٢٢-٢٠٢٣	٥.٦٠٠	٢١.٥٠٠	٧.٨	٧.٤
٢٠٢٣-٢٠٢٤	٥.٠٠٠	٢٢.٥٠٠	٦.٩	٧.٧
المجموع	71.679	288.695		

المصدر:

u.s .Department of Agriculture, International Production Assessment Division

على الموقع https://ipad.fas.usda.gov/countrysummary

نستنتج من الجدول (١)ما يلي:

١- زيادة نسبة مساحة الاراضي المزروعة بالقمح للفترة (٢٠٢١-٢٠٢٢) بمساحة تقدر ب ٧.٤٠٩ الف هكتار اي بنسبة ١٠.٣٪ و بالتالي زيادة الانتاج إلى ٣٣.٠٠٧ الف طن اي بنسبة ١١.٤٪.

٢-تليها سنة (٢٠١٥-٢٠١٦) بمساحة تقدر ب ٧.١١٥ الف هكتار وبنسبة ٩.٩٪ و انتاج ٢٧.٢٧٤ الف طن بنسبة ٩.٤٪، وتليها سنة (٢٠١٩-٢٠٢٠) بمساحة ٧.٠٢٠الف هكتار وبنسبة ٩.٧ % و انتاج ٢٢.١٧١ الف طن بنسبة ١٠٪،.

٣- أقل مساحة لزراعة القمح كانت (٢٠٢٣-٢٠٢٤) حيث بلغت ٥٠٠٠ الف اهكتار وبنسبة ٦.٩٪ و انتاج ٢٢.٥٠٠ الف طن وبنسبة ٧.٧٪ ويرجع السبب الى الحرب الروسية الاوكرانية

٤- في حين بلغ الإنتاج في سنة (٢٠٢٢-٢٠٢٣) ٢١.٥٠٠ الف طن بنسبة ٧.٤٪ وبمساحة قدرت ب٥٦٠٠ الف هكتار بنسبة بلغت ٧.٨٪ ، تليها سنة (٢٠١٤_٢٠١٥) بمساحة ٦.٣٠٠ هكتار بنسبة ٨.٧٪ و بلغ انتاجها ٢٤.٧٥٠ طن بنسبة ٨.٥٪ و تليها سنة (٢٠١٦-٢٠١٧) بمساحة ٦.٤٦٢الف هكتار بنسبة ٨.٩٪ و انتاج ٢٦.٧٩١الف طن وبنسبة ٩.٢٪ .

الشكل (١) مساحة وانتاج القمح الاوكراني للفترة ٢٠١٣-٢٠٢٣

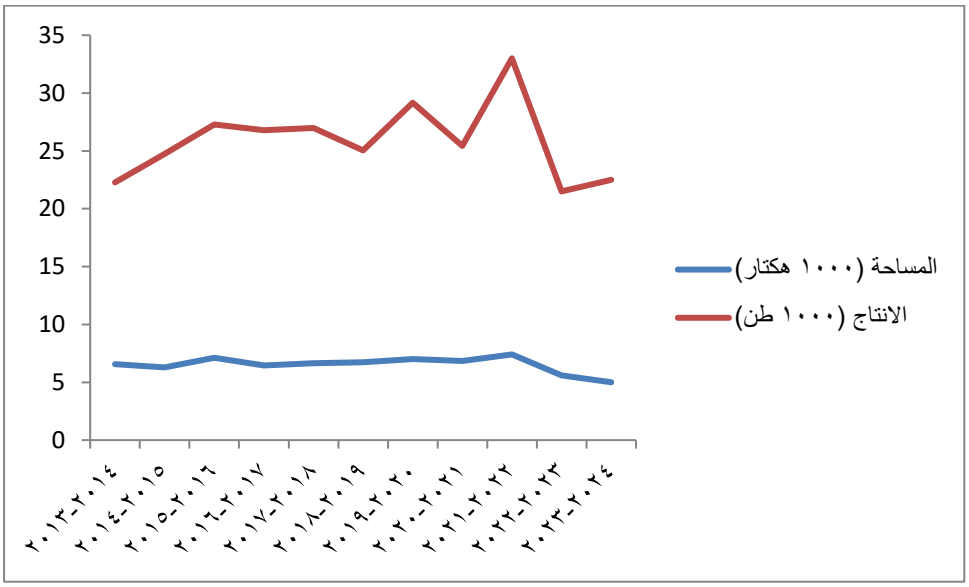

المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على الجدول (١)

المبحث الثالث: القمح الأوكراني في التجارة الدولية

١-٣- ١العوامل الرئيسية المؤثرة في زيادة صادرات القمح الاوكراني

خلال الفترة من ١٩٩٠ إلى ٢٠١٠، أظهر إنتاج القمح وتصديره في أوكرانيا اتجاهات مختلفة. شهدت البلاد هبوطًا ملحوظًا في إنتاج القمح، والذي كان نتيجة مباشرة للصعوبات الاقتصادية التي أثرت على الدولة بأكملها، بالإضافة إلى التقلص الكبير لدور الحكومة في السوق الزراعية. في الوقت نفسه، بدأت صادرات القمح تتزايد ابتداءً من عام ٢٠٠٠.

تمثل المجموعة الأولى من العوامل المؤثرة الاتجاهات الاقتصادية العامة التي كان لها تأثير مباشر على سوق القمح في أوكرانيا. تغيرت الأوضاع الاقتصادية والتحولات في النظام الاقتصادي العام للبلاد أثرت على إنتاج القمح، مما أدى إلى تقليل الإنتاجية وتأثيرات سلبية على القطاع الزراعي بشكل عام. بالإضافة إلى ذلك، شهدت سياسات الحكومة الزراعية تغييرات تسببت في تقليص دور الحكومة في تنظيم السوق الزراعية، مما أثر على إنتاج وتصدير القمح في البلاد خلال تلك الفترة وهذه العوامل هي(Kijewski, https://www.politico.eu).

١-انخفاض عدد سكان اوكرانيا من ٥١.٦ مليون نسمة في عام ١٩٩٠ إلى ٤٥.٨ مليون نسمة في عام ٢٠١٠أي بنسبة ١١٪.

٢-تغييرا في نظام الغذائي الأساسي، مما أدى إلى إنخفاض كبير في استهلاك منتجات الخبز: من ١٤١ كيلوغراماً للشخص الواحد سنوياً في عام ١٩٩٠ إلى ٧,١١١ كيلوغراماً في عام ٢٠٠٩ أي انخفاض بنسبة ٢١٪.

٣-انخفاض في عدد الماشية والدواجن والخنازير من٥.٥ الى ٢.٤ مرة، عام ٢٠١٠ مقارنة بعام ١٩٩٠، بسبب هذه العوامل المذكورة أعلاه قل الطلب على القمح في السوق الداخلية وبالتالي زيادة حجم صادرات القمح الى الاسواق الخارجية وهناك مجموعة اخرى من العوامل تتعلق بتحسين و تطوير البنية التحتية للتصدير، فضلاً عن قدرات تخزين الحبوب و تصنيعها ،و أيضا تطوير البنية التحتية للموانئ ونتيجة لذلك، بلغ حجم شحنات القمح المصدرة نحو ٣٦ مليون طن في عام ٢٠١٠.

٢-٣- تطور حجم صادرات القمح الأوكراني

مثلت منتجات القطاع الزراعي نحو ٤٥٪ من إجمالي الصادرات الأوكرانية مع نهاية ٢٠٢١، فعادت على البلاد بنحو ٢٢.٥ مليار دولار، وأبرزها كانت صادرات الحبوب القمح والشعير والذرة، ثم المحاصيل الزيتية بذور وزيوت دوار الشمس أما بالنسبة للعالم، فقد احتلت زراعة الحبوب والمحاصيل الزيتية الأوكرانية المركز السادس من حيث الحجم في ٢٠٢١، وهو ما تمثل بصادرات بلغت ٤٨.٣ مليون طن من الحبوب، بما يشمل القمح والشعير والذرة ، شلت الحرب في بداياتها نشاط القطاع الزراعي بنسبة تجاوزت ٧٠٪ في أوكرانيا، ثم تراجعت إلى ٣٠٪ بعد انسحاب الروس من مقاطعات الشمال وبعض مقاطعات الشرق والجنوب لكن المشكلة لم تنحصر في احتلال الأراضي ومسألة الأمان، بل في عمليات التصدير على موانئ أوكرانيا في بحر آزوف والبحر الاسود التي عُلقت بسبب الحصار الذي فرضته روسيا لاسيما وأن هذه الموانئ كانت نافذة ٩٠٪ من صادرات الحبوب الأوكرانية إلى العالم.(1)

الجدول (٢) صادرات القمح الاوكراني للفترة (٢٠١٣-٢٠٢٣)

السنوات	الصادرات (مليون طن)	%
٢٠١٣-٢٠١٤	١٠	٦.٠
٢٠١٤-٢٠١٥	١٢.٨	٧.٧
٢٠١٥-٢٠١٦	١٣.٣	٨.٠
٢٠١٦-٢٠١٧	١٧	١٠.٢
٢٠١٧-٢٠١٨	٢٣	١٣.٨
٢٠١٨-٢٠١٩	١٩	١١.٤
٢٠١٩-٢٠٢٠	١٩.٤	١١.٧
٢٠٢٠-٢٠٢١	١٩	١١.٤
٢٠٢١-٢٠٢٢	١٩.٢	١١.٥
٢٠٢٢-٢٠٢٣	١٣	٧.٨
مجموع	١٦٥.٧	

المصدر: u.s .Department of Agriculture International Production Assessment Division

على الموقع https://ipad.fas.usda.gov/countrysummary

صفوان جولاق ، كل ما تريد معرفته عن إنتاج أوكرانيا الزراعي وخلافاتها مع الأوروبيين على موقع www.aljazeera.net

من الجدول (٢) نلاحظ ما يلي :

١- العامين من ٢٠١٧-٢٠١٨ من أكثر الاعوام التي تم فيها تصدير القمح الأوكراني يرجع السبب إلى ملائمة جميع الظروف الطبيعية والاقتصادية والسياسية التي ساعدت على زيادة حجم الصادرات

٢- تليها الفترة ٢٠١٩-٢٠٢٠ بكمية بلغت١٩.٤ مليون طن وبنسبة ١١.٧٪ ، بعدها الفترة من ٢٠٢١-٢٠٢٢ بكميات بلغت ١٩.٢ مليون طن أي بنسبة ١١.٥٪

٣- على الرغم من بدء الحرب الروسية الأوكرانية في عام ٢٠٢٢-٢٠٢٣ الا انها لم تكن الاعوم الأقل تصديرا اذا بلغت قيمة صادراتها ١٣ مليون طن اي بنسبة ٧.٨٪.

٤- يعتبر الفترة(٢٠١٣-٢٠١٤) أقل الاعوم التي صدرت فيها القمح الأوكراني بمقدار ١٠ مليون طن فقط أي بنسبة ٦٪ بسبب تدهور الاوضاع الإقتصادية والسياسية في أوكرانيا ،في حين بدأت بالزيادة في الفترة (٢٠١٤-٢٠١٥)بكميات بلغت ١٢.٨ مليون طن وبنسبة ٧.٧٪

الجدول (٣) تطور الاهمية النسبية للدول المستوردة للقمح الاوكراني للفترة (٢٠١٣-٢٠٢٢)

السنوات	١	%	٢	%	٣	%	٤	%	٥	%	٦	%	٧	%	٨	%	٩	%	١٠	%
٢٠١٣	مصر	٢١,٨	سوريا	٧,٦٢	بنغلادش	٦,٨٩	جنوب افريقيا	٦,٢٥	الاردن	٥,٢٨	كينيا	٥,٣٤	باكستان	٤,١٢	تايلاند	٣,٩٦	ليبيا	٣,٧٢	اسرائيل	٣,١٣
٢٠١٤	مصر	٣٩,٢	باكستان	٦,٥٨	الاردن	٤,٨٩	اليمن	٣,٣٦	المغرب	٣,٤	تونس	٣	جنوب كوريا	٢,٨٩	لبنان	٢,٧٤	اسرائيل	٢,٤٢	كينيا	٢,٣٩
٢٠١٥	مصر	٢٤,٩	بنغلادش	٩,٧١	تايلاند	٩,٢٦	جنوب كوريا	٥,٥٧	اندونيسيا	٥,٦	اسبانيا	٤,٧٩	ايطاليا	٣,٨٤	تونس	٣,٧٦	فليبين	٣,٦٦	اسرائيل	٣,٣٣
٢٠١٦	مصر	٢٥,٢	اندونيسا	٩,٩٣	تايلاند	٩,٠٣	بنغلادش	٨,٣٩	هند	٨,٣٨	جنوب كوريا	٦,٠٩	فليبين	٤,١٧	لبنان	٣,٠٩	مغرب	٣,٨	اثيوبيا	٢,٢٤
٢٠١٧	مصر	١٥	اندونيسا	١١,٢	بنغلادش	١٠,٦	هند	٨,٨٦	تايلاند	٤,١٧	فليبين	٤,٦٥	لبنان	٤,٣٢	جنوب كوريا	٣,٦٧	مغرب	٣,٤٦	تركيا	٣,٣٨
٢٠١٨	اندونسيا	١٤,٩	فليبين	٩,٥٦	مصر	٧,٩٨	مغرب	٧,٩٣	تونس	٥,٨٢	لبنان	٥,١٣	بنغلادش	٥,١١	جنوب كوريا	٥,٠١	اسبانيا	٤,٢٩	ليبيا	٣,٦٧
٢٠١٩	مصر	٢٩,١	اندونيسيا	١١,٧	بنغلادش	٩,١٢	تركيا	٤,٥٣	تونس	٤,٢٦	اليمن	٤,١٤	مغرب	٣,٨١	فليبين	٣,٧١	لبنان	٣,٣٦	تايلاند	٣,٤
٢٠٢٠	مصر	٢٦,٤	اندونيسيا	١١,٨	باكستان	١٠,٧	بنغلادش	٦,٣٩	لبنان	٥,١٧	تركيا	٤,٥	تونس	٤,٢٦	مغرب	٤,٢٥	اليمن	٣,١٣	فليبين	٢,٥٣
٢٠٢١	مصر	١٤,٥	اندونيسيا	١٠,٩	باكستان	١٠,١	نيجيريا	٨,٣٥	اثيوبيا	٧,٤٩	تركيا	٦,٥٧	سعودية	٥,١٦	مغرب	٤,٦٩	اليمن	٣,٣٨	بنغلادش	٣,٢٨
٢٠٢٢	تركيا	١٢,٢	رومانيا	٩,٨	مصر.	٨,٣														

المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على١-The Observatory of Economic Complexity (OEC): https://oec.world/en/visualiz

٢- u.s .Department of Agriculture International Production Assessment Division

على الموقع https://ipad.fas.usda.gov/countrysummary

يتبين لنا من الجدول (٣):

١- بلغ عدد الدول المستورة للقمح من اوكرانيا ١٠دول للفترة من ٢٠١٣-٢٠٢٢ تقلصت الى ٣دول فقط عام ٢٠٢٢ وهو العام الذي اندلع فيها الحرب الروسية الاوكرانية

٢- تعد مصر من أكبر الدول المستوردة للقمح الأوكراني بسبب عدم قدرة القطاع الزراعي المصري على إنتاج ما يكفي من الحبوب بشكل عام و (القمح) بشكل خاص، بحيث يبلغ استهلاكها أكبر من انتاجها مما يسبب لها عجزاً و تضطر إلى استيرادها لسد حاجة مواطنيها، و يمكن القول أنها الشريك الرئيسي لاستيراد القمح الأوكراني.

٣-في عام ٢٠١٣ بلغ نسبة استراد القمح الاوكراني من قبل مصر ٢١.٨٪ حيث ان مصر تأتي بالمرتبة الأولى ،في حين ياتي الكيان الصهيوني الاسرائيلي في المرتبة (١٠)والأخيرة بنسبة (٣.١٣٪) فقط،كما تاتي مصر في عام ٢٠١٤ أيضا بالمرتبة الأولى بنسبة (٣٢٣.٩٪) و كينيا بالمرتبة العاشرة والأخيرة بنسبة(٢.٣٩٪).

٤- احتلت اندونيسا المرتبة الاولى في عام ٢٠١٨ حيث بلغت نسبة استيرادها من القمح الاوكراني (١٤.٩٪) وتلتها مصر بالمرتبة الثالثة بنسبة (٧.٩٨٪)،و ليبيا بالمرتبة الاخيرة والعاشرة بنسبة (٣.٦٧٪).

٥- جاءت مصر في مقدمة الدول المستوردة للفترة (٢٠١٩-٢٠٢١) بنسب متفاوتة ،في حين ان اقل الدول استرادا لهذه الفترة هي تايلند و فلبين و بنغلادش

٦-خلال الحرب الروسي الاوكراني في عام ٢٠٢٢ احتلت تركيا المرتبة الاولى من حيث نسبة استيرادها التي بلغت (١٢.٢٪)و مصر المرتبة الثالثة بنسبة (٨.٣٪).

المبحث الرابع :تداعيات الحرب الروسية الاوكرانية على الامن الغذائي

١- ٤-تداعيات الحرب الروسية الاوكرانية على الأمن الغذائي الاوكراني:

يعتمد قياس تأثير الصراع العسكري على إنتاج الغذاء والأمن الغذائي في أوكرانيا، على افتراض أساسي مفاده أن القوات الروسية ستغزو وتحتل جميع المناطق الأوكرانية شرق نهر "دنيبرو" باستثناء العاصمة كييف، وفقاً لدراسة حديثة صادرة عنCivil Affairs Association لكل من جوستافو فيريرا، وجيمي كريتيلي. وباستخدام بيانات وزارة الزراعة الأمريكية حول حصص إنتاج المحاصيل في جميع المناطق الأوكرانية المختلفة، تشير التقديرات إلى أن الاحتلال الروسي لكامل مناطق شرق أوكرانيا سيؤثر سلباً وبشكل كبير على إنتاج الغذاء المحلي، بما يزيد عن ٤٠٪ من ناتج محاصيل عباد الشمس والقمح والذرة؛ وهي المنتجات الأكثر استهلاكاً لسوقي التصدير والغذاء الحيواني(نافع، https://www.raminanews.com/).

فالمناطق المتضررة من النزاع في دونيتسك ولوهانسك قد شهدت اضطرابات اقتصادية كبيرة، ونزوحاً للسكان على نطاق واسع، وتدميراً للبنية التحتية، وانخفاضاً في إنتاج الغذاء ونتيجة لذلك، هناك ما يقرب من ١.٥ مليون فرد يعيشون في ظروف اقتصادية سيئة في شرق أوكرانيا، ويعتمد هؤلاء السكان على المساعدات الإنسانية الدولية، على الرغم من أن هذه المساعدات مُقيّدة بشدة في المناطق التي لا تسيطر عليها الحكومة الأوكرانية وبالتالي فإن الظروف الاقتصادية الصعبة، والأمن الغذائي المتردّي، وتأثر حركة التجارة سلباً في هاتين المنطقتين؛ تعد مؤشراً لما قد يكون عليه الوضع في جميع أراضي أوكرانيا شرق

نهر دنيبرو، وتظهر صور الأقمار الصناعية الحديثة لمنطقتي دونيتسك ولوهانسك، خسارة ما نسبته ٢٢٪ من الأراضي الزراعية منذ بداية النزاع، وذلك في المناطق التي لا تخضع لسيطرة الحكومة الأوكرانية كما تظهر الصور خسارة ٤٦٪ من الأراضي الزراعية في مناطق المواجهة الأمامية ومن المتوقع أن يؤدي الغزو الروسي لشرق أوكرانيا إلى وقوع اضطرابات مماثلة في الإنتاج الزراعي لنصف أراضي أوكرانيا، والتي من الممكن أن تتسبب في وقوع صدمات اقتصادية خطيرة، ونزوح جماعي للسكان، ومستويات كارثية من تراجع الأمن الغذائي(عوض، ص١١، ٢٠٢٢).

٢-٤- تداعيات الحرب الروسية الأوكرانية على الأمن الغذائي العالمي

قد زاد الصراع الروسي الأوكراني الذي اندلع رسميًا في ٢٤ فبراير ٢٠٢٢، مع بدء العملية العسكرية الروسية على الأراضي الأوكرانية، من وطأة انعدام الأمن الغذائي العالمي، وفقًا للجغرافيا السياسية، يقع هذا الصراع في منطقة "البحر الأسود"، المعروفة بـ "سلة حبوب العالم" لإنتاجها الوفير من الحبوب والبذور الزيتية، حيث يوفر البلدان معا ٢١٪ من السعرات الحرارية، بالإضافة إلى إنتاجهم للأسمدة وتصديرها لعدة دول، قبل اندلاع الحرب الروسية الأوكرانية، كانت الإنسانية العالمية تعاني بالفعل من هشاشة النظام الغذائي نتيجة لعوامل متعددة، بما في ذلك الحروب والنزاعات، والصدمات المناخية، وأحداث الطقس المتطرف، وانتشار الآفات الزراعية، بالإضافة إلى جائحة "كوفيد-١٩". منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة (FAO)حذرت من هذه الأزمة لمدة أربع سنوات متتالية من خلال تقريرها السنوي "حالة الأمن الغذائي والتغذية في العالم"، معلنة أن العالم لم يحقق تقدمًا نحو تحقيق هدف القضاء على الجوع وسوء التغذية المزمن، الذي يُعد هدفًا أساسيًا ضمن أهداف التنمية المستدامة لعام ٢٠٣٠ التي اتفقت عليها بلدان العالم في سبتمبر 2015 (رشا مصطفى عوض، مصدر سابق،ص٢٠).

وبسبب الحرب في أوكرانيا، أدت التأثيرات المتتالية إلى مستويات قياسية من انعدام الأمن الغذائي فقد ارتفع عدد الأشخاص الذين يعانون من انعدام الأمن الغذائي الحاد أو المعرضين لخطر كبير اعتبارًا من يونيو ٢٠٢٢ (مليون شخص) بنسبة ٧.٣ في آسيا والمحيط الهادئ، و٦.٣ في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا وأوروبا الشرقية، و٩.٧ في غرب إفريقيا، و٩.٦ في جنوب إفريقيا، و١٠.٥ في شرق إفريقيا، و٣.٦ في أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي ويتوقع تقرير منظمة الأغذية والزراعة لعام ٢٠٢٣ أن يعاني ما يقرب من ٦٠٠ مليون شخص من سوء التغذية المزمن في عام ٢٠٣٠، مما يشير إلى فجوة هائلة قبل تحقيق هدف التنمية المستدامة المتمثل في القضاء على الجوع. وبالمقارنة، فإن هذا الرقم يزيد بنحو ١١٩ مليونًا عن السيناريو الذي لم يكن فيه جائحة كورونا ، ونحو ٢٣ مليونًا أكثر مما كان عليه الحال لو لم تكن هناك حرب في اوكرانيا إن القتال الدائر في أوكرانيا قد يؤدي إلى أزمة غذائية عالمية، حيث تعتمد ٣٦ دولة من أصل ٥٥ دولة تعاني بالفعل من أزمة غذائية على الصادرات من أوكرانيا وروسيا وقبل عام ٢٠٢٢، أنتجت الدولتان حوالي ٣٠٪ من إمدادات العالم من القمح والشعير، وخمس الذرة، وأكثر من نصف زيت عباد الشمس (www.mdpi.com, , Fedoruk , Filho)

بعد تفاقم الصدمة التي يعاني منها قطاع الزراعة والغذاء في العالم، وتنامي مخاطر الطاقة والأسعار والتجارة والنمو، والمخاطر اللوجستية والإنسانية، التي عمقها الصراع الروسي الأوكراني، بدت الحاجة ملحة لتأمين الاحتياجات الراهنة في البلاد في المدى الزمني القصير لذلك، اتجهت بعض البلدان إلى زيادة المساحة المزروعة بالمحاصيل الرئيسة، وفرض بعض البلدان قيودًا علىالصادرات (عوض، مصدر سابق) وتقديم الإعانات

هذه الإجراءات تهدف إلى تعزيز استقرار الإمدادات الغذائية وضمان توفير الغذاء الأساسي للسكان في ظل الظروف الراهنة المعقدة وتعكس هذه الخطوات التحديات الكبيرة التي تواجهها الدول في مواجهة الأزمات العالمية، وتؤكد على أهمية التعاون الدولي واتخاذ إجراءات فعالة لمواجهة التحديات الراهنة في قطاع الزراعة والغذاء.

٣-٤- تداعيات الحرب الروسية الاوكرانية على سوق الحبوب العالمي

أثارت الأزمة الروسية الأوكرانية صدمة شديدة في جانب العرض في سوق الحبوب العالمية. ومع كل يوم جديد في مدى هذه الأزمة، يبدو واضحًا أن تداعياتها على قطاعي الأغذية والزراعة ستكون أكثر صعوبة. يعود هذا بشكل أساسي إلى أن هذه الحرب متصلة جغرافيًا بأحد مراكز الثقل الرئيسية في إنتاج الحبوب والبذور الزيتية في العالم. روسيا وأوكرانيا تُعتبران من بين أهم منتجي السلع الزراعية الغذائية عالميًا، وتعتبر كل منهما مصدرًا صافيًا لهذه السلع هذه البلدين أسواقًا كبيرة لاستهلاك المنتجات الغذائية، خاصة مع احتلالهما أهمية كبيرة في تصدير الطاقة والقمح العقوبات التي فُرضت على روسيا حدت بشكل كبير من قدرتها التصديرية، مما أدى إلى انخفاض صادراتها من الأغذية والسلع الحيوية المرتبطة بالزراعة، وفي نفس السياق، حظرت الحكومة الأوكرانية تصدير القمح والشوفان والسكر وغيرها من المواد الغذائية الأساسية، بهدف ضمان قدرتها على توفير الطعام الح (Glauben, MARCH 09, 2022. 12). للمواطنين خلال الحرب مع روسيا

صادرات أوكرانيا من القمح تمثل أكثر من ٩٪ من سوق التصدير العالمية تتميز أوكرانيا بالقدرة على تكييف إنتاجها بسرعة وبتكلفة منخفضة مع تطورات الطلب على القمح، تسببت الحرب في زيادة الأسعار بنسبة ٧٧٪ منذ بداية فبراير ٢٠٢٢ تحسبًا لانخفاض الإمدادات بسبب استمرار الصراع وفرض العقوبات تم تعليق شحنات الحبوب في بداية الحرب نتيجة للحصار الذي فرضته روسيا على الموانئ الأوكرانية، مما أثار مخاوف من نقص في جميع أنحاء العالم وارتفاع الأسعار وصعدت أسعار تصدير القمح والذرة إلى مستويات غير مسبوقة بحلول منتصف مايو/آذار، وهذا قد يؤدي إلى عواقب بعيدة المدى خاصة في أفريقيا والشرق الأوسط وآسيا، انخفض إنتاج أوكرانيا بشكل طفيف على الرغم من الظروف الصعبة التي تواجهها البلاد وفقا لتقديرات منظمة الاغذية والزراعة التابعة للامم المتحدة إلى انه على الرغم من الحرب الأوكرانية، انخفضت انتاجها بشكل طفيف في عام ٢٠٢٢

كما هو موضح في الجدول(١) (https://blogs.worldbank.org) ما كان عليه في عام ٢٠٢١

اعتبارًا من ٣ مارس ٢٠٢٢، أي بعد سبعة أيام فقط من غزو الروسي لأوكرانيا، دخلت أسواق القمح في مرحلة كبيرة من عدم الاستقرار في الأسعار. وصل سعر تسوية نهاية اليوم لعقد القمح اللين في مارس ٢٠٢٢ في مجلس شيكاغو للتجارة إلى حوالي ٣٨٦ دولارًا للطن، نظرًا لأن روسيا هي أكبر مصدر للقمح في العالم وأوكرانيا خامس أكبر مصدر للقمح، حيث تمثل مجتمعين حوالي ٣٠٪ من إجمالي صادرات القمح العالمية، من المرجح أن تظل الأسعار مرتفعة طوال فترة الحرب بسبب هذا الغزو هذا يهدد بنقص الغذاء والأسمدة في العديد من البلدان، وارتفاعات سريعة في أسعار المواد الغذائية التي قد تزعزع استقرار المجتمعات الهشة، وتزيد من الجوع وسوء التغذية، وتؤدي إلى التهجير، وتسبب في اضطراب اقتصادي حاد(تانجوم،٢٠٢٢،ص٢).

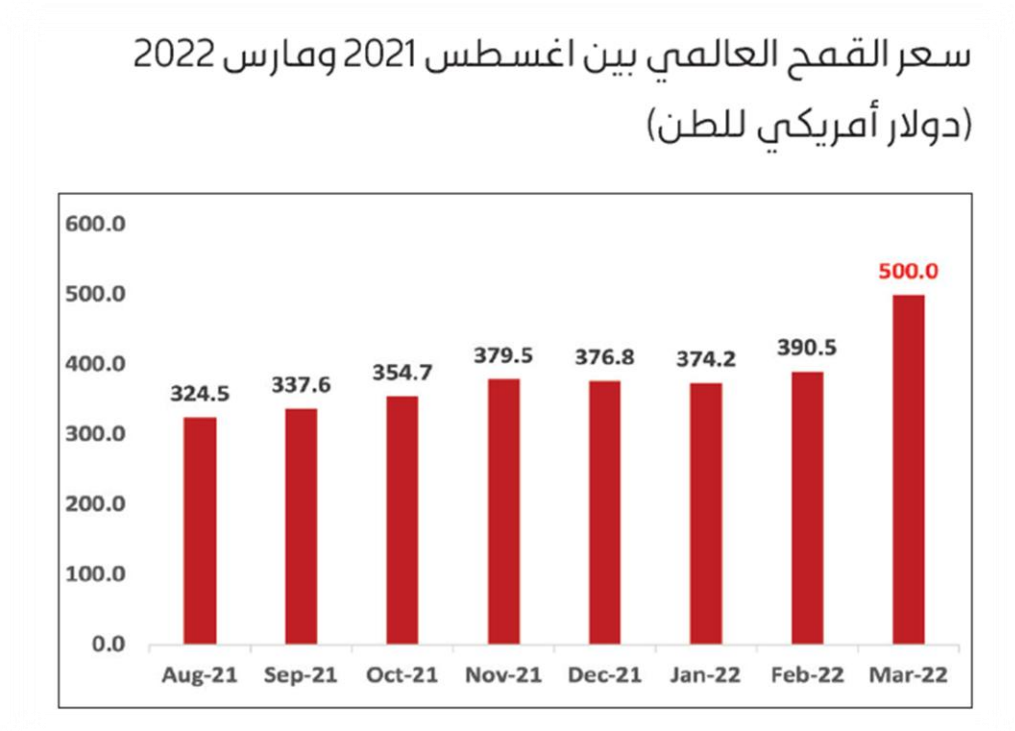

المصدر :أحمد بيومي، الحرب الروسية الأوكرانية(رؤى استرتيجية لإتجاهات والتأثيرات في اوروبا والعالم، المركز المصري للفكر والدراسات الاسترتيجية،اصدار شهري، العدد٣٨،السنة الثالثة،٢٠٢٢.ص٣٨.

الاستنتاجات

١-يعتبر محصول القمح من أهم محاصيل الحبوب التي تشغل مكانة اقتصادية متميزة في معظم دول العالم لكونه يشكل مصدراً غذائياً للإنسان، كما انه يعد من السلع الاستراتيجية في اوقات السلم والحرب وايضا سلعة رئيسية في التجارة الدولية.

٢- اوكرانيا بلد ذات طابع زراعي متطور، حيث ان العوامل المناخية والموارد الأراضي ساعدت على زراعة محاصيل الحبوب، وخاصة القمح.

٣- أن هذه الحرب الدائرة ترتبط جغرافيتها بأحد مراكز الثقل الرئيسة في العالم بإنتاج الحبوب بما قي ذلك القمح ؛ بحيث تُعتبر روسيا وأوكرانيا من بين أهم منتجي السلع الزراعية الغذائية دوليًا

٤-اوكرانيا خامس أكبر مصدر للقمح ،حيث تمثل ٩٪ من إجمالي صادرات القمح العالمية.

٥- إن ارتفاع أسعار الغذاء يفرض ضغوطاً على توفر الغذاء بالنسبة للجزء المنخفض الدخل من السكان الذين يعتمدون بشكل كبير على واردات الحبوب الأوكرانية والروسية على سبيل المثال، في مصر وتركيا والشرق الأوسط

٦- مصر من أكبر الدول المستوردة للقمح الأوكراني بسبب عدم قدرتها على انتاج ما يكفي مما يسبب لها عجزاً و تضطر إلى استيرادها لسد حاجة مواطنيها، ويمكن القول الشريك انها الشريك الرسمي لاستيراد القمح الاوكراني.

٧- هناك مخاطر نقص الغذاء المتزايد بسبب الحرب ضد أوكرانيا بالنسبة للدول المعتمدة على الاستيراد مثل منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا وأفريقيا جنوب الصحراء الكبرى

٦- اثرت الحرب الروسية الأوكرانية على الأمن الغذائي العالمي و ارتفاع اسعار محصول القمح عالميا

قائمة المراجع :

- احمد وهيب حسين،عثمان نجم محمود، تقدير دوال تكاليف الإنتاج لمحصول القمح في محافظة أنبار للموسم الزراعي (٢٠٢٠-٢٠٢١)، بحث مستل من اطروحة دكتوراه للباحث الثاني، منشور في مجلة اقتصاديات الاعمال،مجلد ٤،العدد ٤، ٢٠٢٣.
- الإدارة المركزية للإرشاد الزراعي – أجندة المحاصيل الزراعية – مركز البحوث الزراعية.
- اوكرانيا الاقتصاد والصناعة على الموقع-http://ukrain-arabia.ae/ae/economy/undstry
- رشا مصطفى عوض،نحو رؤية مغايرة للأمن الغذائي (في ضوء الأزمة الروسية الأوكرانية)،سلسلة فكرة في ورقة، مجلس وزراء مصر ،القاهرة، ص١١، ٢٠٢٢
- عبدالحميد محمد حسنين، إنتاج محاصيل الحبوب، جامعة الازهر، ٢٠١٤.
- علاء علي عبدالسلام نعمه، دراسة تحليلية للفاقد في محصول القمح من المنتج حتى المستهلك النهائي في محافظة الشرقية، بحث منشور في مجلة المصرية للبحوث الزراعية، ٩٤ (١)،٢٠١٦.
- صفوان جولاق ، كل ما تريد معرفته عن إنتاج أوكرانيا الزراعي وخلافاتها مع الأوروبيين على الموقع www.aljazeera.n

- مدحت نافع، شح الإمدادات: كيف تؤثر أزمة روسيا وأوكرانيا على الأمن الغذائي في العالم https://www.raminanews.com/business/shh-almdadat-kyf-tthr-azm-rosya-oaokranya-aal-alamn-alghthay-fy-alaaalm حصلت عليها
- ميشيل تانجوم، الحرب الروسية الأوكرانية وأثرها على الأمن الغذائي في الشرق الأوسط و شمال افريقيا(مصر انموذجاً)،ترجمة معهد دراسات شرق الأوسط في واشنطن،٢٠٢٢
- FAO. 2022. World Food and Agriculture – Statistical Yearbook 2022. Rome. https://doi.org/10.4060/cc2211en
- Iryan Kobuta ,Oleksandr Sikachyna , Vitaly Zhygad , WHEAT EXPORT ECONOMY IN UKRAINE, Fao regional office for Europe and central asia,NO.2012
- Thomas Glauben, Miranda Svanidze،others, The War in Ukraine, Agricultural Trade and Risks to Global
- Food Security,Intereconomics,volume57,number3,20 -22,p4.
- https://blogs.worldbank.org/voices/developing-economies-must-act-now-dampen - shocks-ukraine-conflict?cid=ECR_TT_worldbank_EN_EXT
- United Nations,Black Sea Grain Initiative Joint Cordination Center, Ukrainian grain exports explained على الموقع https://www.consilium.europa.eu/
- https://www.fao.org/faostat/en/#data/RL https://www.fao.org
- [1] JoeJanzen,Carl Zulauf, the-russia-ukraine-war-and-changes-in-ukraine-corn-and-wheat-supply-impacts-on-global-agricultural-markets , February 24, 2023 على الموقع)https://farmdocdaily.illinois.edu
- Leonie Kijewski, Bartosz Brzeziński and Barbara Moens, Most EU countries oppose Polish-led calls to keep Ukraine grain curbs على الموقع https://www.politico.eu/
- IAOM MEA2025,REGIONAL MILLING FORUM (Milling Operation For Ultimate Efficiency)على الموقع https://www.world-grain.com
- The Observatory of Economic Complexity (OEC): https://oec.world/en/visualiz

Bibliography of Arabic References (Translated to English)

- Ahmed Wahib Hussein, Othman Najm Mahmoud, Estimating Production Cost Functions for Wheat Crops in Anbar Governorate for the Agricultural Season (2020-2021), research extracted from the doctoral dissertation of the second researcher, published in the Journal of Business Economics, Volume 4, Issue 4, 2023.
- Central Administration for Agricultural Extension - Agricultural Crops Agenda - Agricultural Research Center.
-
- Ukraine's economy and industry on the website - http://ukrain-arabia.ae/ae/economy/undstry
- Rasha Mustafa Awad, "Towards a Different Vision of Food Security (in Light of the Russian-Ukrainian Crisis), Idea in a Paper Series, Egyptian Cabinet, Cairo, p. 11, 2022
- Abdel Hamid Mohamed Hassanein, Cereal Crop Production, Al-Azhar University, 2014.

- Alaa Ali Abdel Salam Nehme, "An Analytical Study of Wheat Crop Losses from Producer to Final Consumer in Sharqia Governorate," published in the Egyptian Journal of Agricultural Research, 94 (1), 2016.
- Safwan Julaq, Everything You Need to Know About Ukraine's Agricultural Production and Its Disputes with the Europeans, available at www.aljazeera.n
- Medhat Nafie, Supply Shortages: How the Russia-Ukraine Crisis Affects Global Food Security, available at https://www.raminanews.com/business/shh-almdadat-kyf-tthr-azm-rosya-oaokranya-aal-alamn-alghthay-fy-alaaalm.
- Michelle Tanjum, The Russian-Ukrainian War and Its Impact on Food Security in the Middle East and North Africa (Egypt as a Model), translated by the Washington Institute for Middle East Studies, 2022
- FAO. 2022. World Food and Agriculture – Statistical Yearbook 2022. Rome. https://doi.org/10.4060/cc2211en
- Iryan Kobuta ,Oleksandr Sikachyna , Vitaly Zhygad , WHEAT EXPORT ECONOMY IN UKRAINE, Fao regional office for Europe and central asia,NO.2012
- Thomas Glauben, Miranda Svanidze،others, The War in Ukraine, Agricultural Trade and Risks to Global
- Food Security,Intereconomics,volume57,number3,20 -22,p4.
- https://blogs.worldbank.org/voices/developing-economies-must-act-now-dampen - shocks-ukraine-conflict?cid=ECR_TT_worldbank_EN_EXT
- United Nations,Black Sea Grain Initiative Joint Cordination Center, Ukrainian grain exports explained على الموقع https://www.consilium.europa.eu/
- https://www.fao.org/faostat/en/#data/RL
- https://www.fao.org
- 1 JoeJanzen,Carl Zulauf, the-russia-ukraine-war-and-changes-in-ukraine-corn-and-wheat-supply-impacts-on-global-agricultural-markets , February 24, 2023 على الموقع)https://farmdocdaily.illinois.edu
- Leonie Kijewski, Bartosz Brzeziński and Barbara Moens, Most EU countries oppose Polish-led calls to keep Ukraine grain curbs على الموقع https://www.politico.eu/
- IAOM MEA2025,REGIONAL MILLING FORUM (Milling Operation For Ultimate Efficiency)على الموقع https://www.world-grain.com
- The Observatory of Economic Complexity (OEC): https://oec.world/en/visualiz